بجوّد او جوهر جسماني او عرض فذهب الفلاسفه الى الاول ووافقهم الحليمي
والغزالي والراغب وبعض الصوفية وذهب جمهور المتكلمين الى الثاني
وكثير منهم الى الثالث والصواب الامتثال عن الخوض فيها ولا يخفى تغاير العقل
والنفس لغةً وعرفًا فلذا نبّه الشارح على ضعف القول باتحادهما بايراده بصيغة
قيل **قوله** والمحسوسات بالمشاهدة المراد بالمشاهدة الاحساس اعم من
ان يكون بالبصر او بغيره من الحواس الظاهرة او بالوجدان **قوله** وبعض
الفلاسفه هم المهندسون كما في المواقف زعموا ان النظر يفيد العلم في الهندسيات
والحسابيات دون الالهيات **قوله** بنا على كثرة الاختلاف قيل معناه
ان كلا من السمنية والبعض من الفلاسفة بنى قوله على الاحتجاج بكثرة الاختلاف
وتناقض الآرا وهذا هو ظاهر عبارة الشرح وعليه جرى مولانا زادة في شرحه وتبعه
غيره لكن يرد عليه ان العلوم المتسقه من العدديات والهندسيات ليس فيها
كثرة اختلاف فينتفي كونه مبنى لقول السمنية بالنسبه اليها ولذا جعل بعض من
كتب على الشرح البنا خاصًا بالبعض من الفلاسفة فقط وهو المناسب لما في المواقف
فان الذي فيه جعل كثرة الاختلاف شبهة المهندسين وذكر شبهة اخرى
للسمنية ووجه تمسك المهندسين بالشبهه انه لو افاد نظر العقل علمًا لما اختلف
العقلا في الامر الواحد **قوله** والجواب ان ذلك اي ما ذكر من كثرة
الاختلاف وتناقض الآرا لفساد النظر فلا ينافي كون النظر الصحيح مفيدًا
للعلم بان يكون قطعي المادة والصورة **قوله** على ان ما ذكرتم اي من الاستدلال
بكثرة الاختلاف وتناقض الآرا على ان نظر العقل لا يفيد العلم مطلقًا
او في الالهيات حكم منكم بان نظر العقل ليس مفيدًا للعلم مستندين فيه الى
نظر عقولكم وفي ذلك اثبات ما نفيتم فيتناقض مدعاكم واستدلالكم
واعلم ان صدر الجواب حل للشبهة تحقيقًا وقوله على ان الخ الزام
لهم بتناقض دليلهم ومدعاهم لكن قد يجاب عن التناقض من طرف البعض من الفلاسفة

انهم انما ينفون

بانهم انما ينفون العلم لا الظن في الالهيات ولعلهم يدّعون ان قولهم النظر
لا يفيد العلم ظني فلا يتناقض كلامهم حينئذٍ **قوله** فان زعموا انه اي
استدلالهم بما ذكر معارضة للفاسد وهو بزعمهم دليلنا على ان العقل سبب
للعلم بالفاسد وهو استدلالهم بما ذكر **قوله** اما ان يفيد اي استدلالهم بما ذكر
قوله فلا يكون فاسدًا يرد عليه نقضًا الادلة الجدلية فان الدليل الجدلي يفيد
الزام الخصم وان لم يكن صحيحًا عند المستدل **قوله** فان قيل كون النظر مفيدًا
الخ دليل على انتفا العلم بالافادة لا على انتفا الافادة نفسها لكن القائل
بالافادة نفسها قائل بالعلم بها والمنكر ينكرهما معًا قوله اثبات النظر بالنظر
اي لزم كون اثبات النظر مفيدًا للعلم بالنظر الذي يتوقف الاثبات به على كونه
مفيدًا للعلم فيدور لكونه يؤول الى اثبات الشي بنفسه **قوله** قلنا الضروري
قد يقع فيه خلاف حاصله منع الملازمة اي يمنع حصول ما ذكرتم انه لازم
للضروري من انتفا الخلاف فيه بنا على تسليم انه ضروري وهذا جواب الامام
الرازي وقوله والنظري قد يثبت بنظر مخصوص حاصله ايضا منع الملازمة بنا
على تسليم انه نظري وهو جواب امام الحرمين وقد جمع الشارح بين الجوابين
وتقدير حاصل كلامه ان يقال نختار انه ضروري ولا نسلم لزوم انتفا الاختلاف
والتفاوت في الضروريات او نختار انه نظري ولا نسلم ما ذكرتم من لزوم اثبات
كون النظر مفيدًا للعلم بالنظر الذي يتوقف الاثبات به على كونه مفيدًا للعلم
فقد يثبت النظري بنظر مخصوص **قوله** من الاثار العقلا فكم من صبي صغير
استخرج بعقله من غير سابقة تجربة ما يعجز عنه شيخ كبير **قوله** وشهادة من الاخبار
اي الاحاديث النبوية كقوله صلى الله عليه وسلم في النسا انهن ناقصات عقل
ودين وهو في الصحاح **قوله** وليس ذلك لخصوصية هذا النظر بل لكونه صحيحًا
مقرونًا بشرائطه فيكون كل نظري صحيح مقرون بشرائطه مفيدًا للعلم يتضح ذلك
بان يقال لنا قضيتان كلية وهي ان كل نظر صحيح مقرون بشرائطه بان يكون

Copyright © King Saud University